دروس في وحدة

التخلي عن الدراسة والتسرب المدرسي

السنة الثالثة(فوجين 2 و4)

تخصص علم النفس المدرسي

الوحدة: **التخلي عن الدراسة والتسرب المدرسي**

الدرس الأول

الموضوع: ماهية التسرب المدرسي

تمهيد

ظاهرة التسرب المدرسي من الظواهر الصعبة التي تواجهها العملية التعليمية، وتعد من أخطر المشكلات التي تعرقل مستقبل الأجيال والمجتمع، إذ أصبحت هذه الظاهرة تشغل اهتمام العديد من الباحثين وجعلها في مقدمة اهتماماتهم لما تخلفه من مشكلات تُثقل ميزانية الدولة نتيجة لزيادة تكلفة التعليم وزيادة من معدل البطالة وانتشار الجهل والفقر ومشكلات اجتماعية

ويمثل تسرب التلاميذ من التعليم مشكلة كبيرة، وتعد من اخطر الآفات التي تواجهها العملية التعليمية وتعرقل مستقبل الأجيال في المجتمعات، فهي تزيد من معدلات الأمية والجهل والبطالة وتضعف البنية الاقتصادية والإنتاجية للمجتمع والفرد وتزيد من اعتماد الفرد عن غيره، كما تزيد من حجم المشكلات الاجتماعية كالانحراف بكل مستوياته وأنواعه كالسرقة وارتكاب الجرائم وهذا ما يُضعف طاقات المجتمع.

لهذا للتسرب جوانب سلبية عديدة بعضها يخص الفرد وهي ضياع فرصة التعلم والتطور التي من المفروض تعود بالفائدة للفرد وللمجتمع، إذ يعتبر الفرد رأس المال الفكري والأهم بالنسبة للمجتمعات الذي يمكن أن يحقق تطور اقتصادي واجتماعي.

تعريف التسرب المدرسي:

يقصد به ترك المتعلم دراسته قبل نهاية السنة الدراسية التي يكون فيها مسجل فيها، كما عرف بأنه انقطاع التلاميذ عن المدرسة من مرحلة تعليمية قبل نهايتها ويختلف المتسربون بعضهم عن بعض من حيث المهارات والمعلومات التي يخرجون بها من المدرسة.

وقد عرفه المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي التكنولوجي بأنه انقطاع التلاميذ عن الحضور إلى المدرسة بصفة دائمة بعد التحاقهم بها. (علي السيد محمد الشيخي، 2002)

وعرفه جودت عطوي (2001) أن التسرب هو انقطاع التلميذ عن المدرسة في مرحلة معينة دون اتمام هذه المرحلة، مما يترتب عليه ضياع له أبعاد عديدة في عملية التعلم وفي نظام تعليمي وما يرتبط به من نفقات.

وعرفته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (1973) بأنه صورة من صور الفقر التربوي في المجال التعليمي، ترك الطالب للدراسة في إحدى مراحلها المختلفة.

كما عرفته اليونيسيف (1992) بعدم التحاق الأطفال الذين هم بعمر التعليم بالمدرسة أو تركها دون إكمال المرحلة التعليمية التي يدرس بها بنجاح، سواء كان ذلك برغبتهم أو نتيجة لعوامل أخرى، وكذلك عدم المواظبة على الدوام لعام أو أكثر

وانطلاقا من هذه التعريفات يمكن تعريف التسرب على أنه ترك الطالب للدراسة خلال سنوات تعلمه، طبعاً هذا لا يشمل الوفاة أو إنهاء الدراسة والتخرج، وتحتسب نسب التسرب بشكل عام بناء على عدد المسجلين لصف ما في سنة معينة وعدد الطلبة الذين أنهوا تلك السنة من دون أن يتركوا مدرستهم، فهو ترك مقاعد الدراسة بشكل كلي قبل إنهاء أي مرحلة تعليمية من سلم التعليم العام، وذلك لسبب من الأسباب.

مفهوم المتسرب: وفي إحدى منشورات اليونسكو أشار إليه على أنه التلميذ الذي يترك المدرسة قبل السنة الأخيرة من المرحلة الدراسية التي سُجل فيها.

تداخل بين مفهوم التسرب المدرسي ومفاهيم أخرى

التسرب هو الانقطاع عن المدرسة قبل إتمام المرحلة التعليمية التي يكون مسجل فيها لأي سبب باستثناء الوفاة، بمعنى الامتناع والرفض في متابعة الدراسة والالتحاق بالمؤسسة التعليمية في وقت مازال فيه التلميذ له الحق في متابعة تعلمه، وذلك لأسباب ذاتية وشخصية تتعلق بالتلميذ أو لأسباب تتعلق بالمحيط التعليمي الاجتماعي

1- **الرسوب:** يتلخص معناه في الفشل والإخفاق الدراسي وعدم النجاح، حيث يُعرف على أنه إخفاق التلميذ في اجتياز مرحلة دراسية ما وفقا لمقاييس تربوية محددة، ومن أهم عوامل الرسوب هو ضعف قدرات التلميذ في القراءة أو في المواد التعليمية الأخرى ومواجهة صعوبة في الانتقال من مستوى دراسي إلى مستوى أعلى نتيجة لصعوبة في استيعاب محتوى المنهاج أو محتوى الدروس.

كما وصف الرسوب على أنه يتمثل في إعادة التلميذ للسنة الدراسية التي يكون مسجل فيها بسبب ضعف قدراته وعدم اجتياز الاختبارات والحصول على درجة النجاح فيها، ويمثل النتيجة التي يحصل عليها التلميذ لعدم كفاية تحصيله العلمي، وقد ينجم عن الرسوب انقطاع والتخلي عن الدراسة.

2- **التأخر الدراسي:** يعتبر التأخر الدراسي من المشكلات التي تستدعي التفكير في حلولها، فهي مشكلة ترتبط بعدّة عوامل وأبعاد منها النفسية، التربوية والاجتماعية، وقد عُرف التأخر في نظر العديد من الباحثين في علم النفس وعلوم التربية على أنه انخفاض الدرجات التي يتحصل عليها التلميذ في اختبارات التحصيلية، على هذا الأساس حددت أشكال التأخر الدراسي وهي:

- **التأخر الدراسي العام:** يتعلق بانخفاض تحصيل التلميذ في جميع المواد الدراسية، وبعض العلماء فسروا هذا النوع بارتباطه بدرجة ذكاء المتعلم التلميذ التي تكون في درجة دون المتوسط (70-85)
- **التأخر الدراسي الخاص:** يتعلق بضعف أو انخفاض تحصيل التلميذ في مادة معينة أو بعض المواد فقط (مثلا الحساب) ويكون بسبب نقص قدرات التلميذ في تلك المواد
- **التأخر الدراسي الدائم:** يترجم انخفاض تحصيل التلميذ عن مستوى قدراته

- **التأخر الدراسي الحقيقي:** يرتبط بنقص مستوى الذكاء والقدرات لدى التلميذ

3-الغياب الدراسي: ظاهرة الغياب عن الدراسة تعتبر من أكثر الظواهر انتشارا بين التلاميذ في الوقت الحالي، والتي تحدث في أغلب الأحيان من خلال مرافقة التلميذ لأصدقاء السوء أو عدم الرغبة في الدراسة، ويُعرف بأنه عدم حضور المتعلم إلى المدرسة، وقد يكون هذا الغياب مبرر أو بدون مبرر، كما قد يكون ظرفي مؤقت أو متكرر.

3- **الهدر المدرسي:** يعبر هذا المفهوم عن مخرجات النظام التربوي من تكاليف التي سخرتها وزارة التربية للتعليم والخسارة المالية التي ضاعت بسبب تسرب التلاميذ وضياع الجهد المبذول من طرف الإدارة والمعلمين.

في هذا الصدد أشار بعض الباحثين أمثال (هادية محمد أب كليلة) بأن الإهدار التربوي يشير إلى الخسارة التي تنتج عن الرسوب والتسرب وإعادة الطلبة في النظام التعليمي.

ويرى أحمد محمد الطيب بأن الإهدار التربوي هو السبب الرئيسي لخفض الكفاءة الإنتاجية في التعليم، ويكن سببًا في ضياع الأموال والوقت والجهد المبذول على التعليم، ويأتي نتيجة لعدة عوامل مسببة فيه منها التسرب والرسوب وتدني مستوى التحصيل للتلاميذ وارتفاع معدلات التكلفة لكل تلميذ.

ومن هذه الآراء نستنتج أن الهدر المدرسي هو مفهوم يشمل التسرب والرسوب وضعف التحصيل

الدرس الثاني:

الموضوع : أسباب والعوامل المؤدية للتسرب المدرسي

توجد عدة أسباب تفسر ظاهرة التسرب المدرسي وتسبب في انقطاع المتعلم عن المدرسة وتشكل عراقيل لاستمرارية المتعلم في دراسته ومن هذه الأسباب

أولاً- أسباب تعود للمتعلم :

- نقص دافعية الطالب وضعف قابليته للتعلم، عدم رغبته في الدراسة وانخفاض مستوى طموحه
- عدم القناعة بالأنشطة المدرسية وأساليب التدريس المتبعة، السرور عند غياب أحد المدرسين
- مشكلات صحية كالأمراض المزمنة، سوء الحالة الصحية كالشعور بالصداع نتيجة الانتباه لفترات طويلة في الفصل وعدم تفعيل الوحدة الصحة المدرسية
- اختلاف مستويات الطلبة من الناحية الاجتماعية والاقتصادية، مشكلة الفقر لدى بعض الطلبة التي تجبرهم للخروج إلى سوق العمل، الدخل المحدود لبعض العائلات يعيق تلبية الحاجيات التعلمية لأبنائها.
- الفروق الفردية بين المتعلمين في القدرات التعليمية والخبرات المكتسبة

- سوء توافق الطلبة مع أنفسهم أو مع زملائهم أو مع المعلمين هذا ما يولد لديهم الإحساس بالقلق
- خوف الطلبة من الامتحانات والتردد عند اختيار الإجابة المناسبة
- سوء الحالة الصحية للمتعلم، والغياب المتكرر
- ضعف قدرات المعرفية التعليمية للمتعلم
- ضعف استعداد المتعلم للتعلم
- عدم اهتمام بعض المتعلمين بالأنشطة التعليمية
- نوعية التحصيل الأكاديمي للمتعلم، مثل الرسوب المتكرر للمتعلم.
- تدني تحصيل المتعلم أو ضعف قابليته للتعلم أو معاناته من صعوبات التعلم

ومن أهم العوامل المتعلقة بالمتعلم نلخصها في العوامل النفسية الصحية والانفعالية (محمد حسن العمايرة،2007) وهي:

أ-العوامل النفسية: من العوامل التي تؤثر بشكل كبير على التحصيل العلمي، فإذا اضطربت الصحة النفسية للتلميذ فنتوقع منه أن يكون تحصيله الدراسي ضعيف، إذ عُرفت الصحة النفسية بأنها الحالة الدائمة نسبيا يكون فيها الفرد متوافقا نفسيًا وانفعاليًا واجتماعيا ويشعر بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين، قادرا على تحقيق ذاته والقدرة على توظيف قدراته وإمكانياته في المواقف الحياتية وتكون شخصيته متكاملة سوية.

والتلميذ المضطرب نفسيا قد يتولد له الشعور بالنقص وضعف الثقة، فيكره المدرسة وتكثر غياباته وهذا يؤثر سلبا على تحصيله الدراسي وقد يؤدي به إلى التأخر دراسي وممكن التسرب ، مما يجعله فردا يصعب عليه حل مشكلاته نتيجة لضعفه الفكري، ويمكن تلخيص العوامل النفسية فيما يلي:

- تأخر أو ضعف النمو الاجتماعي للمتعلم يؤدي إلى صعوبة التكيف مع الآخرين وصعوبة في تكوين علاقات مع الجماعة الصفية، كما قد يؤدي نقص النضج الاجتماعي إلى الانطواء نتيجة لعدم تكيفه مع الوسط المدرسي
- اضطراب في بناء الصحة النفسية نتيجة لتكوين الأسري للطفل أو نتيجة لنوع العلاقات بين الأولياء
- اضطرابات النفسية مثل نقص الاتزان الانفعالي، سوء التوافق أو اضطراب التفكير أو عدم إشباع الحاجات النفسية، قلق ومخاوف من المدرسة أو من مواجهة المواقف التعليمية.
- إصابة الطفل باضطراب نفسي لسبب من الأسباب وهذا قد يجعله يترك المدرسة

ب- **العوامل الفيزيولوجية:** يتضمن المشكلات الجسمية والحسية والحركية مثلا مشكلات صحية كصعوبة النطق أو ضعف بصري أو مشكلات سمعية، أو ضعف البدني أو قصور في القدرات العقلية وهذه المشكلات تعتبر من المشكلات التي تعرقل التلميذ من مواصلة التعليم، ومن بين المشكلات الفيزيولوجية

- سوء التغذية قد يؤدي بالمتعلم إلى الإصابة بالأمراض التي قد تؤدي به كذلك إلى ضعف تحصيله الدراسي وإلى تكرار السنة وممكن التسرب.
- ضعف الحواس(سمعية أو بصرية) أو ضعف القدرات العقلية يصعب على المتعلم متابعة تعلمه بطريقة جيدة وهذا يؤثر سلبا على تحصيله الدراسي.
- الأمراض المزمنة التي يصاب بها بعض المتعلمين أو عدم توافقهم الاجتماعي يعتبر من الأسباب التي تدفع بعض التلاميذ إلى ترك المدرسة(يوسف الشيخ، 2007)
- تأخر نضج البنية العضوية كبطء نضج المتعلم مقارنة بنضج المتعلم السوي وقد يكون دون أقرانه وزنا وطولا، فضعف صحته العامة قد يُعرض الطفل إلى بعض الأمراض التي تكون سببا في تأخره دراسيا

ج- **العوامل الذاتية:**

- سلك المتعلم سلوك لا يتوافق مع قوانين المدرسة مما يؤدي إلى الاختلال بالنظام التربوي وعرقلة السير الحسن للتمدرس
- ضعف دافعية للتعلم لدى المتعلم وغياب رغبته في الدراسة مما يؤدي إلى تدني تحصيله الدراسي وهذا قد يجعله في قائمة التلاميذ المهددون بالتسرب
- كثرة الغياب وعدم الشعور بتحمل المسؤولية مما قد يؤدي بالمتعلم إلى التخلي عن المدرسة
- تأخر الدراسي والرسوب المتكرر للمتعلم بسبب ضعف قدراته أو عدم القدرة في توظيفها أو بسبب صحته العامة أو بسبب مشكلاته النفسية يؤدي به إلى التسرب.

ثانيا- أسباب أسرية واجتماعية:

- صراعات عائلية، طلاق،غياب أو موت أحد الوالدين، كثرة عدد الإخوة، قلة الإشراف الآباء على أبنائهم، عدم حضور أولياء الأمور مجالس الآباء والمعلمين ، عدم زيارة الوالدين للمدرسة والتساؤل عن أبنائهم
- تحميل مسؤولية للمتعلم أكبر من سنه، كالعناية بأحد أفراد الأسرة أو المساعدة في أعمال البيت
- اتجاهات الأسر الخاطئة للتعلم في بعض المناطق الريفية (خاصة تعلم الفتاة)
- الدخل المحدود لدى الكثير من الأسر قد يدفع أبنائهم إلى التسرب من المدارس في مراحل التعليم المختلفة من أجل الخروج إلى سوق العمل وشغلهم وظائف تشغلهم طول اليوم.

- طبيعة الأسرة: قد يجعل بعض المتعلمين مجبرون على العناية بأفراد الأسرة والمساعدة في أعمال المنزل، حيث نجد بعض المتسربين (خاصة الإناث) يتركن المدرسة للعناية بأفراد أسرتهم.
- عدم وجود شخص في الأسرة يساعد المتعلم على الدراسة وتوجيهه لتجاوز صعوبات التعليمية
- عدم اهتمام الأسرة بالتعليم، حيث نجد لدى بعض الأسر اتجاهات خاطئة للتعلم مثل تعليم الفتاة.
- عدم وعي بعض الأسر بالهدف الأسمى من التعليم وطلب العلم وأهمية الدراسة في تحقيق التطور العلمي والثقافي للفرد والمجتمع، فبعض الأسر تنظر للتعليم بأن له غاية مادية وبالتالي تظهر رغبة الطفل في البحث عن الفائدة السريعة والربح العاجل.
- تفكك الأسرة بسبب الطلاق أو الوفاة وقد ينجم عنه مشكلات النفسية يُظهرها الطفل التي قد تؤول به إلى ترك مقاعد الدراسة
- الحالة الاجتماعية والاقتصادية للأسرة: وقد تظهر ذلك في عدم قدرة الوالدين توفير الضروريات للتعلم (اللباس والأدوات المدرسية) للتلميذ، أو عدم القدرة الأولياء توفير لأبنائهم المصاريف اليومية كالنقل والإطعام اليومي

ثالثا– أسباب تعود إلى المدرسة، المنهج والأساليب التربوية:

- صعوبات المواصلات بين المدرسة ومقر سكن التلميذ
- النفور من المحيط المدرسي لعدم إحساس الطالب بانتماء إليها، أو بسبب صعوبة مادة تعليمية معينة أو عدم توفير البيئة المريحة
- عدم تحديد قانون داخلي للغياب وعدم إعلام أولياء بغياب أبنائهم في بعض المدارس
- التمييز بين المتعلمين، إما على أساس التحصيل العملي للمتعلم أو مستواه الاقتصادي الاجتماعي أو على أساس الجنس
- نقص المرشدين التربويين في المؤسسات التعليمية الذين يرشدون المتعلم في حل مشكلاته مما يعزز فرص التسرب.
- عدم توفر برامج علاجية تخص الظاهرة يقتدي بها مستشارين التوجيه والتربية، المراقبين
- خوف بعض التلاميذ من مدير المدرسة أو المراقب العام الذي يستعمل العقاب لتعديل سلوك (التلميذ الكثير الغياب)
- استخدام العقاب البدني والمعنوي من طرف إدارة المدرسة أو المعلمين، حيث يعتقد أغلبية المتسربين أن العقاب بأشكاله المختلفة هو سبب تسربهم
- نقص الوسائل التعليمية في بعض المدارس، اكتظاظ الأقسام
- عدم تجديد طرق تقييم المتعلمين ، اعتماد على الاختبارات التحصيلية في أغلب الأحيان

- عدم تجديد وسائل التقويم التقليدية المتبعة والمتمثلة بالاختبارات فقط.
- عدم تعميم التربية قبل المدرسة حيث لا يهتم النظام التعليمي برياض الأطفال أو بالتعليم التحضيري ، وهذا يجعل الفجوة واسعة بين البيت والمدرسة مما يصيب الطفل يعاني ببعض الصعوبات كصعوبات التكيف،حيث إن الدور الذي تؤديه رياض الأطفال يعمل على تهيئة الطفل لدخول المدرسة بدلا من انتقاله نقلة مفاجئة من البيت والشارع إلى مقعد الدراسة.

أ-المنهج الدراسي:

- قد يتسرب بعض المتعلمين لعدم حدوث التوافق بين قدرات المتعلم ومحتويات نوعية المناهج الدراسية التي تميل إلى محتوى نظري، قد لا تلبي احتياجات التلاميذ واهتماماتهم وقدراتهم، أو لا ترتبط بواقع التلميذ ويمكن تلخيص ذلك فيما يلي:
- عدم إحساس الطلبة/التلاميذ بفائدة المقررات الدراسية في الحياة اليومية وطول المقررات
- صعوبة فهم بعض الموضوعات المدمجة في المقررات
- طول المنهج، كثرة المواد المقررة وصعوباتها التي لا ترتبط في أغلبيتها ببيئة المتعلم
- عدم تلبية احتياجات المتعلمين ومراعاة ميولهم الشخصية وقدراتهم العقلية وخبراتهم التعليمية

ب- **طرائق (أساليب) التدريس:** والتي تتمثل في:

- عدم استعمال الوسائل التعليمية التي تجذب انتباه المتعلمين
- عدم تنويع طرائق التدريس وعدم استعمال عناصر التشويق والتحفيز
- عدم التزام بعض المعلمين بالخطة الدراسية
- عدم تحديث طرق التدريس، أو استخدام طرائق وأساليب التدريس غير مثيرة لاهتمامات المتعلمين ، كثرة المواد التعليمية.

ج- المعلم

- ضعف خبرة المعلمين في تقديم المادة التعليمية أو في تحقيق التفاعل الصفي
- عدم الأخذ في الاعتبار الفروق الفردية بين المتعلمين من قبل بعض المعلمين
- عدم قدم بعض المعلمين على فهم مشاكل الطلاب التعليمية والتعامل معها بطريقة صحيحة
- نقص كفاءة بعض المدرسين، وصعوبة الحالة النفسية لبعضهم
- عدم اشتراك المعلمين مع الطلبة / التلاميذ في الأنشطة المدرسية
- عدم تشجيع المعلمين لطلابهم بحوافز داخل الصف، وإرهاقهم بالوجبات
- عدم مساهمة المعلمين في حل مشكلات الطلاب

- ضعف كفاءة بعض المعلمين من حيث إعدادهم وتدريبهم أثناء الخدمة وجمود أساليب التعليم التي يتبعها.
- نوع القيادة الصفية التي يتميز به المعلمين، فالمعلم المتسلط يتميز بنوع من التسلط وسوء المعاملة تجعل التلاميذ يخافون منه ولا يستطيعون التعبير عن أفكارهم، وقد يؤدي بالبعض منهم إلى الانسحاب من المدرسة
- ممارسة المعلم العنف مع تلاميذه يخلق فيهم مشاعر الخوف مما يجعلهم يتهربون من المعلم

أنواع التسرب المدرسي

ظاهرة التسرب تتخذ صورا مختلفة وأشكالاً متعددة ، نلخصها فيما يلي:

1- تسرب التلاميذ بالمدرسة الابتدائية:

يعتبر هذا النوع من أخطر أنواع التسرب، لأنه يترتب عليه زيادة نسبة الأمية والجهل في المجتمع، خاصة في حالات عدم تطبيق قانون إلزامية التعليم للجميع، حيث نجد أن بعض العائلات في بعض المجتمعات لا تعطي أهمية للالتحاق الأطفال الذين بلغوا السن القانوني بالمدرسة (أي بالصف الأول) سواء لأسباب اجتماعية أو اقتصادية.

لهذا بذلت جهود كبيرة للحد من هذه الظاهرة في السن مبكرة، فقد أصدرت اليونسكو تقريرًا تشير فيه أن عدد التلاميذ الذين تقع أعمارهم مابين (6-11سنة) ارتفعت نسبتهم في التسرب من 1980- 2000

2- تسرب التلاميذ قبل وصولهم إلى نهاية مرحلة التعليم الأساسي (المتوسط)

يعتبر هذا النوع من التسرب الأكثر انتشارًا والسائد في جميع النظم التعليمية ولا يقتصر على البلدان النامية بل وتعاني منه البلدان المتقدمة، ففي الولايات المتحدة على سبيل المثال يذكر تقرير صادر عن المركز الوطني لإحصائيات التعليم أن (% 85.7) من الطلبة المسجلين في السنوات (1991-1993) و (% 85.8) المسجلين في السنوات(1994-1996) ، منهم حوالي (% 14) فقط تمكنوا من إتمام الشهادة الثانوية ، أما النسبة المتبقية هم من المتسربين . هذا طبعا مع الأخذ بالاعتبار أن هذه الظاهرة لا يمكن حساب نسبتها بصفة دقيقة جدا.

3- التسرب في المرحلة المتوسطة: يختص هذا النوع بالطلبة الذين تقع أعمارهم مابين (12- 17) سنة ، إذ لا يملكون قدرة في اجتياز المرحلة المسجلين فيه (المرحلة الإعدادية / المتوسطة)

4- التسرب في المرحلة الثانوية: يتعلق بالطلبة الذين تتراوح أعمارهم (16-19/18)سنة، وأصبح أكثر انتشارا في ثانويات الجزائرية

5- التسرب المرحلي: يظهر هذا النوع في نهاية كل مرحلة من المراحل التعليمية، حيث لا يتقدم بعض الطلبة لامتحان إتمام شهادة تلك المرحلة الدراسية التي يدرس فيها، أو يحدث تسرب للذين يرسبون في امتحان النهائي للمرحلة. (سواء المرحلة الابتدائية، الإعدادية أو المتوسط، و المرحلة الثانوية)

وهناك فئة من الباحثين حددوا أشكال أو (أنواع) التسرب كما يلي

التسرب الدائم: الذي يُفسر هجر التلميذ للمدرسة كليا

التسرب المؤقت: هو الذي يحدث بشكل يومي متكرر وغالبًا ما يتحول إلى انقطاع مستمر ينتج عنه فصل التلميذ من المدرسة (علي السيد محمد شيخي،2002)

وحسب رأي باحثين آخرون ومهتمين بالتربية والتعليم حددوا ثلاثة أشكال:

- التسرب عند الالتحاق بالمدرسة أي التسرب اللاإرادي والذي يتخذ مظاهر مختلفة منها:
  - وجود فارق في معدلات التحاق بالتعليم الابتدائي بين الإناث والذكور
  - وجود فارق في معدلات الالتحاق بالمدرسة بين القرى الصغيرة والمدن
- تسرب التلاميذ من المدرسة الابتدائية قبل وصولهم إلى نهاية المرحلة، وحسب رأي المهتمين بالتعليم يعتبر أخطر أنواع التسرب
- التسرب الذي يحدث في كل مرحلة من مراحل التعليم العام (التسرب المرحلي).

الدرس الثالث:

الموضوع : أنماط وخصائص فئات المتسربين

إن الطلبة المتسربين يتمتعون بخصائص وسمات تميزهم عن الآخرين سواء أكان من الناحية النفسية أو التربوية أو الاقتصادية من أجل تشخيص هذه الحالات وعلاجها والحد بقدر المستطاع من انتشار هذه الظاهرة، مع العلم أن هذه السمات قد لا تنطبق جميعا على المتسرب الواحد وهذه الخصائص:

1- **النمط الأول: يمثل ذوي القدرات العقلية المحدودة:** حيث تعاني هذه الفئة من صعوبات في الفهم والتعلم وهذا إما أن يكون وراثيا أو مرضيا، وتتصف هذه الفئة بالفشل المتكرر والإحباط كسمة مميزة لكل أعمالهم وأنشطتهم ويتم التعرّف عليهم من خلال تحصيلهم الدراسي المتداني.

كما قد تشمل هذه الفئة تلاميذ ذوي الإعاقات و تأخر عقلي بسيط أو ذوي قدرات عقلية ضعيفة، وهؤلاء يجدون صعوبة في الاستجابة للمهام الأكاديمية ويمكن التعرّف عن خصائصهم من خلال تطبيق عليهم بعض اختبارات الذكاء والقدرات العقلية.

كما يشمل هذا النمط ذوي الكفاءات والخبرات الضعيفة: بعض المتسربين يمتلكون قدرات عقلية وكفاءات على التحصيل الدراسي والنجاح، لكن البعض يتميزون بضعف قدراتهم مما يجعلهم غير قادرين على التحصيل الجيد

2- **النمط الثاني: يمثل الفئة المجبرة على التسرب:** تشمل هذه الفئة الأفراد الذين تركوا مقاعد الدراسة نتيجة لبعض الأزمات أو المشكلات الشخصية أو الأسرية كالمرض والفقر المفاجئ نتيجة لتعرض الأسرة لمشكلات أو وفاة أحد الوالدين.

ويندرج ضمن هذا النمط

- ✓ **ذوي الظروف الاقتصادية الصعبة:** إن السبب الرئيسي في ترك معظم المتسربين من التلاميذ لمقاعد الدراسة هو الوضع الاقتصادي السيئ والذي يشمل الفقر الشديد أو عدم وجود فرص عمل للوالدين أو ضيق السكن مما يضطر الكثير من الطلاب ترك مقاعد الدراسة والبحث عن فرص عمل سهلة.
- ✓ **ذوي المفككة اجتماعيا:** المتعلمين الذين يعشون في وسط أسري مفكك غير ملائم للدراسة والتحصيل الجيد والنجاح الأكاديمي، غالبا ما يؤدي بالبعض منهم إلى التسرب وذلك نتيجة للمشكلات النفسية كالقلق والتوتر التي يخلفها الوسط الأسري.

3- **النمط الثالث:** يشمل ذوي المشكلات السلوكية وكثيرين الغياب، فتلاميذ هذه الفئة يتخلون عن الدراسة نتيجة لغياباتهم المستمرة وعدم التزامهم بقوانين المدرسة وضعف دافعيتهم في الدراسة ومشكلاتهم السلوكية مع المعلمين وزملائهم.

خصائص المتسربين: يمكن تلخيص أهم الخصائص النفسية والاجتماعية التي يتميز بها في النقاط التالية:

- ضعفهم للمهارات العلمية التعليمية الضرورية، لهذا غالبا ما يتعرضون للبطالة
- البعض منهم يتميزون بقدرات محدودة تمكّنهم من الالتحاق بمراكز التكوين والتدريب المهني التي تؤهلهم للعمل في مجالات الإنتاج المختلفة
- بعض حالات التسرب يحصلون على مناصب عمل بسيطة حسب الهيكل الوظيفي، حيث توجه لهم وظائف تعتمد على الجهد العضلي أكثر من الجهد العقلي
- أغلبية المتسربين يشكلون عبء على المجتمع، خاصة في العصر الحالي، لأنه يُنظر إليهم على أنهم يساهمون في حرمان المجتمع من المستويات العلمية والقدرات العقلية المطلوبة
- يُصنفون اجتماعيًا على أنهم مشاركتهم في التنمية الاجتماعية ضعيفة جدا لأنهم لا يحققون حراكًا وظيفيًا ملموسًا
- يصبحوا يعانون من مشكلات نفسية كالقلق والتوتر لعدم الحصول على مكانة اجتماعية مما يتسبب لهم كذلك صعوبة في التكيف الاجتماعي.

- والتسرب المبكر في سن الطفولة يجعل المتسربين لا يملكون الحد الأدنى من المعارف والتعليم، مما يجعلهم غير قادرين على التكيف مع المواقف الاجتماعية وذلك قد يصيبهم بالإحباط
- المتسربين في المرحلة الابتدائية يتصفون بالأمية فنسبتهم قد تؤثر على ازدياد نسبة الأمية في المجتمع نتيجة لعدم القدرة على ممارستهم أعمال بسيطة لا تتطلب منهم غالبا القراءة والكتابة وذلك لضعف قدراتهم المعرفية والعلمية
- المتسربين في وقت مبكرا غالبًا لا يكتمل نضجهم الاجتماعي مما قد يعرضهم لمختلف المخاطر الاجتماعية مثل الانحراف الأخلاقي
- المتسربين قد يكونوا عبء على الأسرة، خاصة إذا كانت لهم مشكلات نفسية صعبة التي تتطلب من أسرتهم توفير الأموال لمتابعتهم
- المتسربين قد يعانوا من الرفض الاجتماعي وإبعادهم عن المشاركة الاجتماعية والتطورية، لأن ما وصلت إليه المجتمعات حاليًا من التقدم الصناعي العلمي وحتى اعتماد على تقنيات حديثة في المجال الزراعي، مما يؤدي إلى رفض الأفراد ذو مستويات دنيا، وهذا ما يزيد من صعوباتهم في إيجاد مناصب عمل وتنقص فرصتهم أن يكونوا موارد بشرية مساهمة في تنمية المجتمع
- كما يُنظر إلى المتسربين على أنهم الفئة التي تشكل خطر على المجتمع والتي تسبب اختلال في التوازن بين ميزانية التعليم وميزانية الدولة في الاقتصاد، العمل، الإنتاج،....الخ
- ولقد أكدت بعض الدراسات أن من خصائص بعض المتسربين هم أفراد يتميزون بمستوى دافعية ضعيف ومستوى ذكاء عادي، إذ أشارت دراسات أخرى مثل دراسة كاميليا عبد الفتاح بأن هناك بعض المتعلمين يفشلون في دراستهم ليس لنقص ذكائهم وإنما لانخفاض مستوى طموحهم تدني دفعيتهم
- أضيفت بعض آراء الباحثين أن الحالة النفسية والصحية الجسدية للمتعلمين تعتبر من العوامل الهامة للتسرب والتأخر الدراسي خاصة إذا كان المتعلمين يعانون من اضطرابات نفسية وجسدية، كما أنها تعتبر من خصائص التي تميز المتسربين، بعد ترك المدرسة يزداد ظهور المشكلات النفسية للمتسربين وأحيانًا حتى الجسدية وظهور أعرض الاكتئاب.

الدرس الثالث:

الموضوع: أساليب مواجهة التسرب المدرسي

تعتبر ظاهرة التسرب من المشكلات التي تعيق سير العملية التربوية ومؤثرة سلبًا على النظام التربوي، لهذا اجتهد المهتمين بالتربية والتعليم بتسطير مجموعة من الأساليب لوقاية وحد من هذه الظاهرة وهي:

أسلوب وقائي: ويتضمن هذا الأسلوب

- توعية الأسرة بمخاطر ظاهرة التسرب، حتى تتمكن من توجيه أبنائها إلى أهمية الالتحاق بالمدرسة وتشجيعهم على التعلم، وذلك بتوفير الشروط المناسبة لتعليمهم.
- مساعدة التلاميذ على متابعة دروسهم، ذلك بتوفير الجو الملائم للدراسة سواء في المحيط الأسري أو المحيط المدرسي
- عدم توبيخ التلاميذ وتمييزهم سواء من طرف الأولياء أو المعلمين ، كتميز الأم أو الأب بين أولادهم، أو تمييز المعلم بين تلاميذهم
- وعي الأولياء بأهمية متابعة أبنائهم من حيث معرفة مشكلاتهم الدراسية أو النفسية، تحصيلهم، انضباطهم وغيابهم، ذلك بتعزيز التواصل بينهم وبين المدرسة (الأسرة– المدرسة)
- إبعاد التلاميذ عن الأعمال في سن مبكر أو الزواج المبكر، وهذا طبعا من مهام الأسرة وتوجيههم إلى تكوين مهارتهم الشخصية وتحمّل المسؤولية
- أما في المحيط الأسري يجب تعزيز العلاقة بين التلاميذ والمعلمين والطاقم الإداري وعد التفرقة بينهم
- تقديم لهم إرشادات وتوجيهات حول أهمية الدراسة في ضمان المستقبل وحل المشكلات، ذلك بتفعيل دور المختص النفسي في مساعدة الطلبة التعبير عن مشكلاتهم التعليمية.
- توجيه التلاميذ وإلزامهم بتطبيق واحترام القانون الداخلي للمؤسسة،وذلك بتعزيز متابعة الغياب
- منح فرصًا لاندماج ثانية بالمدرسة بالنسبة للتلاميذ المتسربين (خاصة المتسربين في المرحلة الابتدائية) والمتأخرين والمعدين)
- منح قانون إلزامية التعليم على كل الأطفال دون تمييز في مستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية والتحكم في العدالة عند التعامل مع التلاميذ
- متابعة المتسربين من خلال توجيههم للتكوين المهني
- اقتراح حلول للمشكلات التي يعاني منها بعض التلاميذ والتي قد تؤدي بهم للتسرب

أسلوب تربوي:

- وعي المعلم بالفروق الفردية بين التلاميذ، والعمل على ما يتناسب مع مستويات وقدرات كل الطلبة
- مساعدة التلاميذ الذين لديهم تحصيل ضعيف أو مشكلات تعليمية أخرى، وبرمجة لهم حصص استدراكية أو إعداد برامج خاصة بهم
- التنسيق بين عمل المعلم وعمل الأسرة بهدف متابعة تلاميذ ضعاف التحصيل الدراسي وتشجيع الأسرة على مساعدة أبنائها على الدراسة

- خلق جو ملائم ومريح في الصف بين المعلم والتلاميذ الذين يعانون من مشكلات اجتماعية اقتصادية التي نجم عنها مشكلات نفسية التي يمكن أن تدفع بهم ترك المدرسة
- إعداد محاضرات وتوجيهات من خلال تحضير أيام دراسية أو ندوات يُحضرها المعليمين ومستشارين التوجيه بمشاركة التلاميذ والأولياء بهدف توعيتهم
- تقييم طرق وأساليب التدريس لمعرفة نقاط الضعف فيها التي يمكن أن تعرقل استيعاب التلاميذ وتشعرهم بالملل نتيجة لعدم الفهم
- مراجعة محتوى المواد التعليمية والمنهاج والبرامج التدريسية وتقييمها بشكل دوري لبناء محتويات أكثر فعالية وتنفيذها مع التلاميذ لمختلف مستويات التعليمية.
- وضع للمعلم تكوينات أو دروس نموذجية بهدف تدريبه على تصميم واستخدام أساليب متطورة ومبتكرة تمكّنه من خلق جو ديناميكي أثناء إلقائه للدروس
- حث المعلمين على استخدام الوسائل التعليمية الحديثة (كالوسائل التكنولوجيا) وإيجاد لها علاقة بمحتوى الدرس
- توفير للمعلم نماذج أو دليل أو مطبوعات مدرسية لتبسيط محتوى المادة وربط شرحه بالواقع البيئي الاجتماعي للمتعلم
- اهتمام بنشاطات التلاميذ وتفكيرهم الإبداعي

أسلوب توجيهي:

- إبلاغ الأسر بنتائج التسرب المدرسي ومخاطره من خلال المشاركة المباشرة في حضور ندوات وأيام تحسيسية تقوم بها المدرسة أو من خلال وسائل الإعلام التي تبث مختلف النتائج والإحصائيات حول التسرب وتوضح مدى تأثيرها على المتسرب وعلى الأسرة والمجتمع
  مثل: عرض برامج حول مستقبل الطالب أو فتح فضاء مع الأولياء لمناقشة مشكلة التسرب
- إعداد مطويات من طرف إدارة المدرسة بمشاركة الأساتذة ومستشارين التوجيه تحث المتعلم على ألأهمية التعلم وخطورة الغياب المدرسي والتسرب المدرسي
- تثمين عمل الأخصائي النفسي المدرسي أو مستشار التوجيه في عمليتي التوجيه وإرشاد التلاميذ وتوضيح لهم أهمية التعليم في مستقبلهم

أسلوب علاجي:

- المتابعة المستمرة للتلاميذ من طرف أسرهم والمدرسة، ذلك بالتقرب للتلاميذ الذين يُظهرون مشكلات نفسية أو صحية تعرقل دراستهم

- اقتراح وتنفيذ برامج إرشادية علاجية لمساعدة التلاميذ يشرف على تصميمها مختصين ومستشارين التوجيه ومستشارين التربية
- وضع خطط علاجية لبعض الحالات الصعبة مثل تلاميذ يعانون من مشكلات نفسية أو صحية حادة
- فتح فرص للاستشارات النفسية أو التوجيهية بالنسبة للتلاميذ، بحيث يقوم مستشار التوجيه أو المرشد بالاهتمام بهم ومعالجة مشكلاتهم أو توجيههم إلى مختصين آخرون.

أسلوب التقويم:

- تحديث طرق تقويم المتعلم التي تعتمد على الاختبارات التحصيلية فقط، وهذا النوع من الاختبارات يعتمد بدوره على الحفظ والتلقين، وبالتالي لا تعطي مجال لتوظيف معارف المتعلم
- تقويم المتعلم بالاعتماد على أساليب تقيس خبراته المعرفية ومهاراته في الفهم
- تقديم للمتعلم الطريقة الصحيحة للمراجعة واسترجاع المعلومات أو الاحتفاظ بها وتوظيفها
- الأخذ في الاعتبار الجانب النفسي والصحي أثناء تقييم المتعلم (التلميذ)
- على المعلم أن يدقق في الحكم على المتعلم أثناء تقويم تحصيله من خلال الاختبارات التحصيلية، يأخذ بعين الاعتبار أدائه المستمر في كل النشاطات

أسلوب العقاب:

- التحكم في تنفيذ قانون العقوبات الذي يتضمنُه قانون إلزامية التعليم في حق الأولياء الأمور الذين يمنعون أبنائهم من حقهم في التعليم سواء ذكرا أو أنثى
- حرس المعلم على الابتعاد على أشكال العقاب اللفظي والجسدي وعدم ممارسته على التلاميذ
- استبدال العقاب بأسلوب تربوي أو توجيهي

الدرس الخامس:

الموضوع: **الآثار الناجمة عن التسرب المدرسي**

(نتائج التسرب المدرسي على المجتمع)

ظاهرة التسرب المدرسي موجودة في جميع المجتمعات، ولا نتوقع أن يكون واقع تربوي لمجتمع ما خالي تماما من التسرب، إلاّ أنها تتفاوت في درجة حدتها من مجتمع لأخر، ومن مرحلة تعليمية لأخرى، كما أنه لا يوجد إلى حد الآن نظام تربوي معين تخلَص من هذه الظاهرة نهائيا مهما كانت فعاليته وتطوره. لهذا فنسبة انتشار هذه الظاهرة في المجتمع هي التي تحدد خطورتها على الواقع التربوي والاقتصادي، كما أنها ظاهرة تمس مختلف المراحل التعليمية وبصورة متفاوتة وهذا ما يؤثر على المستوى التعليمي للمجتمع، فالتسرب المبكر للمتعلم يزيد من ارتفاع نسبة الأمية والبطالة في المجتمع.

لهذا أصبحت ظاهرة التسرب المدرسي آفة أكاديمية تربوية لها أخطار وأضرار في مختلف المجالات الحياتية قد تسبب في ظهور الآفات الاجتماعية، وتؤثر كذلك على ميزانية المجتمع، وتقف عائقًا في وجه التقدم الذي تسايره المجتمعات لأن المتسربين غالبًا ما تكون أدوارهم الاجتماعية بسيطة لا تتسم بالكفاءة الإنتاجية اللازمة نتيجة لضعف خبراتهم وانخفاض مهاراتهم العقلية والأدائية، وفيما يلي تلخيصا لمختلف الآثار الناجمة عن التسرب المدرسي

الآثار التربوية: من أهم نتائج التسرب المدرسي على الجانب التربوي

- فشل المدرسة الاحتفاظ بالمتعلمين إلى نهاية مرحلة التعليمية التي تشرف عليها المدرسة
- حرمان المتسربين من الخبرات التعليمية التي تقدمها المدرسة مما يجعلهم يلتحقون بالحياة الاجتماعية غير مزودين بالمهارات التي تؤهلهم لمواجهة مختلف المواقف الحياتية
- عجز المتسربين مواكبة التطور المعرفي العلمي الذي يساير الحياة الاجتماعية وهذا نتيجة لمحدودية قدراتهم المعرفية وخبراتهم التعليمية.
- تميّز المتسربين بضعف في النضج الاجتماعي والتكوين النفسي نتيجة لنقص خبراتهم التعليمية والحياتية

الآثار الاجتماعية:

- تعتبر ظاهرة التسرب المدرسي من بين الأسباب الرئيسية لظهور اخطر المشكلات السلوكية في المجتمع، منها تعاطي المخدرات وارتكاب الجرائم، العنف والسرقة، وفي معظم الدراسات تبيّن أن أغلب المشكلات الاجتماعية تورط فيها شباب تركوا مقاعد الدراسة، وهذا نتيجة لسهولة انحرافهم
- شعور المتسربين بعدم القبول الاجتماعي وصعوبة لتحقيق مكانة اجتماعية

الآثار الاقتصادية:

- التسرب المدرسي يعتبر من بين الأسباب التي تعطل التطور الاقتصادي للمجتمع، لأن التعليم في أي مجتمع يمثل الاستثمار الأمثل لتحديث المجال الاقتصادي الذي يتطلب معارف ومهارات متطورة
- المتسربين يكونوا أقل قدرة على التكيف مع متطلبات سوق العمل من حولهم ويكونوا أقل قدرة في المساهمة في بناء اقتصاد مجتمعه.

وبصفة عامة التسرب المدرسي ينجم عنه عدة آثار تمس مختلف المجالات الحياتية ويمكن إيجازها فيما يلي:

- عدم تحقيق الأهداف الاقتصادية المنظرة من التعليم التي وُجهت له مصاريف
- ارتفاع نسبة المشكلات السلوكية في المجتمع كالعنف والانحراف

- ضعف التنمية الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع
- ارتفاع نسبة الأمية البطالة في المجتمع لعدم قدرة دمج المتسربين اجتماعيا ومهنيا
- فقدان الثقة بالنفس والأمل بالمستقبل

الدرس السادس:

الموضوع: دور المختص النفسي في الوقاية والحد من مشكلة التسرب

- زيادة الاهتمام بالنواحي الصحية للمتعلمين في المحيط المدرسي والمؤسسات التربوية التي تشترك مع المدرسة
- الكشف الدوري على المتعلمين للتعرّف على المشكلات التي يعانون منها (نفسية أو جسمية أو اجتماعية)
- العمل على حل مشكلات المتعلمين داخل البيئة المدرسية، خاصة تلك المتعلقة بعلاقة المتعلم بزملائه أو معلميه
- العمل على تحقيق الراحة النفسية للمتعلم وجعله مقبلا على الدراسة باقتناع
- تعزيز عمل المشرفين التربويين وتسجيل غياب المتعلمين عن الدراسة مع متابعة الغائبين والتواصل معهم وتشجيعهم على العودة إلى مدارسهم(عبد الله سهو الناصر،2014)

دور المختص النفسي (ومستشار التوجيه) في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي

يتحدد دور المختص النفسي في:

- التعاون مع المعلمين وأولياء الأمور لتقديم خدمات نفسية توجيهية للتقليل من المشكلات التي قد يُظهرها التلاميذ والتعرّف على الأسباب التي تؤدي بالتلميذ إلى ضعف تحصيله أو إلى الرسوب وممكن إلى التسرب
- الاستجابة للطلبات التي يقدمها المعلمين حول التلاميذ الذين يُظهرون المشكلات التي قد تهددهم بترك المدرسة
- مساعدة التلاميذ على فهم مشكلاتهم ومتابعتهم لحلها، وذلك بالتعاون مع الأولياء والمدرسة
- تشخيص حالات التلاميذ الذين يُظهرون مشكلات نفسية تربوية تعليمية منها الحالات المهددة بالتسرب
- توفير البرامج إرشادية والعلاجية للتلاميذ الذين يُظهرون مشكلات
- تشجيع وحث التلاميذ على ضرورة الحضور للمدرسة وقد يستعين في ذلك بأسلوب التعزيز كتعزيز التفكير الايجابي في نتائج الأداء الأكاديمي، وقد يعتمد على أسلوب التحفيز وبالتالي

يستخدم أنشطة لتعزيز سلوك المواظبة في الدراسة والالتزام بقوانين المدرسة، وهذا قد يساعد التلميذ على تجاوز مشكلاته.

- توعية الآباء بأهمية توجيه أبنائهم إلى الدوام الدراسي وحضور الحصص
- توعية الأسر بأهمية التعليم والتعرّف على مخاطر التسرب المدرسي
- مساعدة الأسر على تهيئة الجو الأسري المناسب للدراسة وحل مشكلات أبنائها (التلاميذ)
- تقييم حالات المعرضة للتسرب والتي تسربت بهدف معرفة العوامل المؤثرة ووضع قاعدة معلومات حول إحصائيات ونسب وأسباب التسرب.
- المشاركة في تقييم محتوى المواد المقررة ومحتوى الاختبارات لمعرفة مدى مناسبتها مع قدرات التلاميذ
- القيام بتنشيط أيام دراسية أو حصص إعلامية حول ظاهرة التسرب ومخاطرها يشارك فيها الأساتذة، مستشاري التوجيه،الأولياء، التلاميذ
- تشجيع التلميذ على رفع ثقته بالنفس وتأكيد ذاته ومساعدته على الانتقال من التفكير السلبي إلى التفكير الايجابي.
- توعية المعلمين على ضرورة إنشاء علاقة بين التلاميذ، وذلك لتخفيض من مشكلات القلق والخوف التي قد يُظهرها بعض التلاميذ (خاصة قلق الامتحان)
- متابعة التلاميذ ذوي تحصيل ضعيف لوقايتهم من التسرب
- إعلام التلاميذ بمختلف التخصصات في المجال المهني

الدرس السابع:

الموضوع: علاقة الدافعية والمشكلات التعليمية بالتسرب المدرسي

تشير أغلبية آراء المهتمين بالتربية والتعليم بأن التسرب المدرسي يحدث نتيجة للضغوط التي يواجهها التلميذ بالإضافة إلى مجموعة من الأسباب منها ضعف دافعية التلميذ للتعلم أو إقباله للتعلم دون رغبة، لهذا أصبح موضوع الدافعية من المواضيع التي يجب الاهتمام بها في مجال التعليم، ذلك باعتبارها شرطا مهما للتعلم تحقيق التحصيل الأكاديمي الجيد، ومعرفة أسباب انخفاضها.

أسباب انخفاض دافعية التلميذ للتعلم:

1- عدم إثارة اهتمام التلاميذ بموضوعات وأهداف التعلم
2- عدم منح فرص للتلاميذ للتعبير عن أفكارهم ومشاركتهم في النشاطات
3- إتباع نشاطات تدريسية روتينية بشكل متكرر لا تثير دافعية التلاميذ

4- ممارسة العقاب اللفظي أو توبيخ التلميذ وعدم تقديم مكافآت ومحفزات معنوية أو مادية للتلاميذ ذوي الأداء الأكاديمي الجيد

5- عدم توفير الظروف المناسبة لتشجيع إسهامات التلاميذ في تحقيق أهدافهم وتلبية رغباتهم التعليمية

عدم تشجيع التلاميذ على حب الاستطلاع العلمي

مظاهر انخفاض الدافعية للتلميذ:

ضعف دافعية التلميذ هو سلوك يظهر لديه عندما يشعر بالملل في الوسط المدرسي أو بسبب عدم تنويع طرائق وأساليب التدريس ويمكن تلخيص مظاهر ضعف الدافعية للتعلم فيما يلي:

- عدم التركيز في الدرس وتشتت الانتباه
- عدم الاهتمام التلميذ بما يتعلمه ويكسبه من خبرات
- كثرة الغياب بدون سبب واضح
- نسيان الواجبات المدرسية وإهمال حلها
- التأخر عن المدرسة وعدم احترام نظام المدرسة
- سلك سلوك غير مقبول في المدرسة مثل البحث عن طرق للشجار

المشكلات لها علاقة بالتسرب المدرسي:

1-المشكلات الناجمة عن سلوك المعلم: يقوم بعض المعلمين بتصرفات تؤدي إلى سلوك غير مرغوب من طرف التلاميذ ومن بعض هذه التصرفات نلخص مايلي:

- ✓ " القيادة المتسلطة التعامل مع التلاميذ بأسلوب التهديد والترهيب
- ✓ عدم تمكّن المعلم من المحتوى العلمي الذي يقدمه لتلاميذه وعدم تجديد معلوماته
- ✓ عدم ثبات سياسة المعلم في التعامل مع تلاميذه
- ✓ حساسية المعلم الفردية الشخصية
- ✓ كثرة الواجبات والتركيز على النظري
- ✓ اللجوء إلى العقاب الجماعي استخدام النمط الفوضوي
- ✓ ضعف مهارة الإصغاء لدى المعلم وغياب الاتصال الفعّال
- ✓ مقابلة السلك السلبي بردود فعل سلبية
- ✓ طرد التلميذ المشكل خارج حجرة الدرس وإرساله إلى مكتب المدير
- ✓ سرعة الغضب والانفعال مما يدفع بعض التلاميذ إلى الملل والاستفزاز
- ✓ عدم المساواة بين التلاميذ

- ✓ عدم تنويع في النشاطات وطرق التدريس (رافدة الحريري وزهرة بن رجب2008)

2- المشكلات الناجمة عن التلاميذ: يُظهر بعض التلاميذ في مختلف المراحل التعليمية بعض المشكلات التي تشعرهم بعدم الانتماء إلى محيطهم المدرسي وتضعف من رغبتهم للدراسة مما يؤدي بهم في أغلب الأحيان إلى التخلي عن المدرسة ويمكن تلخيص هذه المشكلات فيما يلي:

- ✓ **الملل والضجر:** يُظهر التلاميذ هذه المشكلة نتيجة جمود طريقة التدريس والأنشطة الصفية وغياب ضعف المثير الذي يدفع التلاميذ إلى التفكير والعمل، وكل هذه الأمور تُشعر التلاميذ بالملل
- ✓ **الإحباط والتوتر:** قد يتسبب التلميذ في إخلال النظام الصفي بإثارة سلوك غير مقبل(الشغب)، ذلك لمجمعة من الأسباب تجعله يشعر بالإحباط والقلق منها الأسلوب التسلطي القاسي الذي يتبعه المعلم في معاملته لتلاميذه وانعدام التخطيط والمعاملة السيئة وجمود النشاطات التعليمية واتسامها بالروتين وخلوها من مثيرات التشويق وإثقال التلميذ بالدروس المكثفة مما لا يسمح للتلميذ بالاستمتاع بقسط من الراحة الذهنية، كذلك معاقبة التلميذ بشكل خاطئ وعدم وضوح سياسة المعلم، الواجبات والنشاطات الفردية التي تدفع التلميذ إلى التوتر الإحباط والشعور بالعجز.

- ✓ **إهمال المعلم لبعض التلاميذ، وجذب الانتباه المعلم من طرف تلاميذ المشاغبين:** بعض المعلمين يتجاهلون بعض تلاميذهم بسبب تدني مستويات تحصيلهم وعدم مشاركتهم في النشاطات مما يدفعهم إلى خلق بعض المشكلات والتصرف بطريقة سيئة لجذب انتباه المعلم، لذا فإنه يتوجب على المعلم إعادة النظر في معاملته بين التلاميذ.
- ✓ **تباين في قدراتهم العقلية للتلاميذ:** وهذا التباين يؤثر على كيفية تقديم الدروس، لأنه إذا كان مستوى تقديم المادة الدراسية أقل من مستوى المتفوقين فإن ذلك يسبب لهم توتر وقلق، كما يسبب الملل للتلاميذ الذين يتمتعون بقدرات عقلية منخفضة، وذلك قد يثير بعض المشكلات السلوكية لدى التلاميذ. (رافدة الحريري وزهرة بن رجب،2008)
- ✓ **ضعف أو اضطراب في الصحة العامة:** هناك بعض التلاميذ يعانون من مشكلات صحية كضعف البصر أو ضعف السمع أو صعوبة النطق أو أمراض أخرى كفقر الدم أو تلك الناجمة من سوء التغذية تعيق تقدمهم في الدراسة وقد تشعرهم بالدونية مما يدفعهم إلى إثارة بعض المشكلات السلوكية.
- ✓ **اختلاف السمات الشخصية للتلاميذ:** يختلف التلاميذ في تقديرهم لذواتهم وفي مستوى النضج والانضباط الذاتي وتحمل المسؤلية لديهم، مما يولد لديهم الرغبة في إثارة المشكلات.

3-المشكلات الناجمة الإدارة المدرسية والمواد الدراسية

- ✓ الإدارة المدرسية الفوضوية التي تهمل التخطيط والمتابعة وإرساء قواعد النظام وتتميز كثرة التغيير التأخير في تسليم المقررات الدراسية وهذا يجعل صورتها تظهر في فوضى وسوء التخطيط وهذا يضعف دافعية التلاميذ للتعلم
- ✓ مشكلات تتعلق بهياكل التدريس كصغر مساحة حجرة الدراسة واكتظاظها بالتلاميذ وسوء الإضاءة والتهوية كلها ظروف تُشعر التلاميذ بعدم الراحة وعدم القدرة على متابعة الدروس.
- ✓ عدم استيعاب التلاميذ لمحتوى المادة الدراسية وعدم إدراك أهدافها الأساسية يجعلهم غير قادرين على التركيز ويدفعهم إلى إثارة بعض المشكلات السلوكية للقضاء على الملل.

وكل هذه المشكلات وضعف دافعية التعليم قد تؤدي إلى التسرب المدرسي الذي تظهر مؤشراته كمايلي:

مؤشرات التسرب: يمكن تلخيص هذه المؤشرات في النقاط التالية:

- عدم احترام التلميذ لنظام المدرسة والتمرد على نظام القسم الذي ينتمي إليه مع إظهار سلوك الاشمئزاز والنفور من المدرسة
- إهمال الدروس ومحاولة التخلي عن الدراسة
- الانقطاع المؤقت عن الدراسة الذي سرعان ما يتطور للانقطاع الدائم
- التصرفات العدوانية التي تتميز بالمشاكسة وعدم الانضباط قد تتطور للعدوان والسعي للتحدي كل ما هو نظامي داخل محيط المدرسة

المراجع:

- أحمد عبد الله عبد العظيم (2013). مهام الأخصائي النفساني في المجال التربوي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الجيزة، الطبعة الأولى.
- المهنا إبراهيم عبد الكريم (2001). عوامل التسرب المدرسي لدى المنحرفين، مؤسسة اليمامة الصحفية، الرياض، العدد 92
- رافدة الحريري وزهرة بن رجب(2008). المشكلات السلوكية والنفسية والتربوية لتلاميذ المرحلة الابتدائية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن
- جودت عطوي (2001). الإدارة التعليمية والإشراف التربوي (أصولها وتطبيقها) ، دار العلمية والدولية ومكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة1 عمان
- علي السيد محمد شيخي(2002) علم الاجتماع التربية المعاصرة، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة

- عبد الله سهو الناصر (2014).التسرب من التعليم الطريق المفتوح نحو عمل الأطفال، المملكة الأردنية الهاشيمية.
- محمد حسن العمايرة (2007). المشكلات الصفية، الطبعة الثانية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان الأردن
- يوسف الشيخ (2007). مشكلات تربوية معاصرة (مفهومها، مظاهرها، أسبابها، علاجها)،الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة